تفسير البغوي

قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ

(قالوا) يعني ثمود ، (يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا) القول ، أي : كنا نرجو أن تكون سيدا فينا . وقيل : كنا نرجو أن تعود إلى ديننا ، وذلك أنهم كانوا يرجون رجوعه إلى دين عشيرته ، فلما أظهر دعاءهم إلى االله عز وجل وترك الأصنام زعموا أن رجاءهم انقطع عنه ، فقالوا (أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من قبل من الآلهة ، (وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب) موقع للريبة والتهمة ، يقال : أربته إرابة إذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة .